والفايدة في ايراد البدل ههنا اتصاف الثنا بامر زايد وانما كان ذاته
اكرم الذوات واعزها لان الفاعل اتم من المعلول في ساير صفات
الكمال الذي مع صلته لوجهك عنت له الوجوه يوم القيمة اي
ذلت واستكانت واللام للاختصاص قال الله تعالى وعنت الوجوه للحي
القيوم وخضعت اي انقادت له الرقاب اي رقاب الجبابرة
والرقبة في الاصل العنق فصارت في المثل كناية عن ذات ذي الرقبة
تسمية للشيء ببعضه فاذا قال اعتق رقبة فكانما قال اعتق عبدا
قال الله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين وخشعت اي خفيت
له الاصوات قال الطبرسي الخشوع في الصوت والبصر كالخضوع
في البدن قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
ووجلت اي خافت له القلوب من مخافتك اي تخويفك اياها
فان المخافة مصدر ميمي بمعنى الخوف من خافه متعديا لا من
خاف لازما قال الله تعالى قلوب يومئذ واجفة وبقوتك اي
بقدرتك التي تمسك السماء اي تمنعها ان تقع اي من ان يسقط
على الارض الا باذنك يوم القيمة وتمسك السموات والارض
ان تزولا اي من ان تبعد ما من القرار وبمشيتك اي بارادتك
التي دان اي اطاع لها اي لارادتك العالمون بكسر اللام فانا مع
بطاعتك التي اردتها من عبادك والجهال لم يطيعوا لارادتك
فارتكبوا المعاصي التي غير مرادك وبكلمتك اي بامرك بكلمة كن

التي

التي خلقت اي وجدت بعد العدم بها اي بتلك الكلمة السموات
والارض قال الله تعالى واذا اراد الله شيئا ان يقول له كن فيكون
وبحكمتك اي بكونك فاعلا لافعال محتوية على المصالح الراجعة الى مخلوقاتك
التي صنعت اي فعلت بها العجايب وهي الامور التي خفيت اسبابها وعظمت
موقعها وخلقت بها الظلمة وهي خلاف النور وجعلتها اي الظلمة ليلا
اي طارية على الليل وفيه مبالغة الليل جزء من الزمان من غروب الشمس الى
طلوعها او الى طلوع الصبح المستطير الصادق وجعلت الليل سكنا السكن
بالتحريك ما يسكن اليه قال الله تعالى وجعل الليل سكنا وهذا غاية مرتبة
على خلق الليل ولا شك انه من امور العجيبة لا يعلم سببها في نفس الامر كما هو
هو الا هو وخلقت الليل بها النور وهو ههنا ما يرى بالذات
فبتوسطه يرى ساير المرئيات وهو الضوء الا ان النور ههنا يطلق
على الضوء المستعار وجعلته اي النور نهارا اي عارضا
للنهار والنهار جزء من الزمان من طلوع الصبح المستطير او من طلوع
الشمس الى غروبها وجعلت النهار نشورا اي متصفا بالنشور من
باب رجل عدل والمراد بالنشور ههنا عود ما بطل من قوى الروح
بالنوم كالابصار اليه ومن ثم وصف النشور بكونه مبصرا وهو غاية
لخلق النهار قال الله تعالى وجعلنا النهار نشورا وخلقت بها الشمس
وجعلت الشمس ضياء اي متصفة بالضوء الذاتي وخلقت بها القمر
وجعلت القمر نورا اي متصفا بالنور المستعار قال الله تعالى هو الذي

Copyright © King Saud University